

تاج العروس من جواهر القاموس

وقصته مشهورة في كتب السِّير . وعُبيدُ دان مَغْرًا ثنية عُبيد : وادٍ كان يقال إن فيه حيةً تحميه فلا يُرْعَى ولا يؤتى وقيل ماءٌ منقطعٌ بأرض اليمن لا يقربه أُنيسٌ ولا وحشٌ . وبنو العُبيد مُصغِّرا : بَطْنٌ من بَنِي عَدِيٍّ بن جناب بن قضاة وهو عُبيدِيٌّ كَهُذَلِيٍّ في هُذَيْلٍ . ويقال : صُكَّ به في أُمِّ عُبيد أَيْ الفلاة عن الفَرَّاء قالك وقلت للعتَّابي : ما عُبيدٌ ؟ قال : ابنُ الفلاة وهي الرِّقاصَةُ أيضا وقيل : هي الخالِيةُ من الأرض أو ما أخْطأها المَطَرُ عن الصَّغانيِّ وقد يُعَبَّرُ عنها بالذَّاهية العظيمة . وجاء في المَثَل : " وَقَعُوا في أُمِّ عُبيدٍ تَصَايَحُ جِنْدَانُهَا " أَيْ في داهيةٍ عظيمةٍ كما قاله الميدانيُّ . والعُبيدُ دةٌ تصغيرُ عَبدَةٍ : الفَحِثُ والحَفِثُ وقد تقدم ذكره . وأُمُّ عَبيدة كسَفِينة : قربَ واسطَ العراقِ بها قَبْرُ أَحَدِ الأَقْطَابِ الأربعةِ صاحبِ الكراماتِ الظاهرةِ السَّيِّدِ الكَبيِرِ أَيْ العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ عَلِيٍّ بن أَحْمَدَ بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعَةَ الرِّفَاعِيٍّ نسبةً إلى جَدِّهِ رِفاعَةَ وهو ابنُ أُخْتِ السَّيِّدِ منصورِ البَطَّانِيٍّ المُلَاقَّ بِالبازِ الأَشْهَبِ B هم ونفعنا بهم . وفي الأساسُ أَعُوذُ بِالْمن قَوْوَمَةِ العُيُودِيَّةِ ومن الذَّوْمَةِ العَبْدُودِيَّةِ عَبيدُودٌ كَتَنُودٌ : رجلٌ زَوَّامٌ نامَ في مُحْدَظَاتِهِ سَبْعَ سَنِينَ فَضُرِبَ به المثلُ . وفي أَمْثال الأَصْفَهَانِيٍّ : " أَرْوَمٌ من عَبيدُودٍ " وذكر المفضَّل بن سَلَمَةَ أَنَّ عَبيدُودًا كان عَبدًا أَسْوَدَ حَطَّابًا فَغَبِرَ في مُحْدَظَاتِهِ أُسْبُوعًا لم يَنَمْ ثم انصَرَفَ فَبَقِيَ أُسْبُوعًا نَائِمًا فَضُرِبَ به المثلُ . قال شيخنا : وهو أَقْرَبُ من سَبْعِ سَنِينَ التي ذَكَرَ المُنْذِفُ . وعَبيدُودٌ : ع وجَبِلُ أَسْوَدٌ من جانبِ البَقِيعِ . وقيل : عَبيدُودٌ على مَرَاحِلَ يَسِيرَةٍ بين السِّيَالَةِ وَمَلَالٍ وله قِصَّةٌ عجيبةٌ تَأُتِي في هَبْدُودٍ قال الجَمُوحُ الهُذَلِيُّ : . كَأَنَّ نَزْدِي خاضِبُ طَرَّسَاتٍ عَقِيقَتُهُ ... أَخْلَى لَهُ الشَّعْرِيُّ من أَكْنافِ عَبيدُودٍ وجاءَ في حَدِيثٍ مُعْضَلٍ فيما رواه مُحَمَّدُ بن كَعْبِ القُرْطَبِيِّ أَنَّ أَوَّلَ الذَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةِ عَبيدُودٌ أَسْوَدٌ يُقالُ له : عَبيدُودٌ ؛ وذلكَ أَنَّ D بعثَ نبيًّا إلى أَهْلِ قَرْيَةٍ فَلَمَّ يُؤْمِنُ به أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الأَسْوَدُ وَأَنَّ قَوْوَمَهُ احْتَفَرُوا له بئرًا فَصَّيَرُوهُ فيها وَأَطْبَقُوا عليه صخرةً فكان ذلكَ الأَسْوَدُ يَخْرُجُ فَيَحْتَطِبُ فَيَبِيعُ الحَطَبَ وَيَشْتَرِي به طَعَامًا وشرابًا ثم يَأْتِي تلكَ

الحُفْرَةَ - فَيُعِيدُهُ □ تعالى على تلك الصَّخْرَةَ - فيرفعُها ويُدَلِّي أي يُنْزِلُ له ذلك الطعامَ والشَّرابَ وأنَّ الأسودَ المذكورَ احتَطَبَ يوماً ثم جَلَسَ لِيَسْتَرِيحَ فَضَرَبَ بِإِنْفُسِهِ الْأَرْضَ شَقًّا لَهُ الْأَيْسَرُ فَنَامَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ هَبَّ - أَيَّ قَامَ مِنْ نَوْمَتِهِ - وَهُوَ لَا يُرَى إِلَّا أَنَّهُ نَامَ - وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : لَا يَرَى أَنَّهُ نَامَ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَاحْتَمَلَ حَزْمَتَهُ فَأَتَى الْقَرْيَةَ عَلَى عَادَتِهِ - فَبَاعَ حَطَابَهُ ثُمَّ أَتَى الْحُفْرَةَ - فَلَمْ يَجِدِ النَّبِيَّ A فِيهَا وَقَدْ كَانَ بَدَا لِقَوِّهِ فِيهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبئْرِ فَكَانَ يَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ الْأَسْوَدِ فَيَقُولُونَ : لَا نَدْرِي أَيْنَ هُوَ فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلُ لِمَنْ نَامَ طَوِيلًا .

وَفِي الْمُضَافِ وَالْمَنْسُوبِ لِأَبِي مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ : قَالَ الشَّارِقِيُّ : أَصْلُهُ أَنَّ عَبْدَ دَا قَالَ لِقَوِّهِ : ائْتِنِي لَأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبُونَِّي إِذَا مِتُّ ثُمَّ نَامَ فَمَاتَ وَقَالَ ابْنُ الْحَجَّاجِ : .

قُومُوا فَأَهْلُوا الْكَهْفَ مَعَ ... عَبْدَ دَا عِنْدَكُمْ صَرَاصِرٌ وَفِي التَّكْمِلَةِ عَنِ الشَّرْقِيِّ : أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا تَمَاوَتَ عَلَى أَهْلِهِ وَقَالَ : ائْتِنِي لَأَعْلَمَ كَيْفَ تَنْدُبُونَِّي مَيِّتًا فَتَدَبَّنَاهُ وَمَاتَ عَلَى الْحَالِ . وَأَبُو عَبْدِ □ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ دَا بْنِ وَاقِدٍ : مُحَدِّثٌ ؟ نَرَوِي عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ . وَالْمَعْبُودُ كَمَنْدُبَرِ الْمَسْحَاةِ وَالْجَمْعُ : الْمَعَابِدُ وَهِيَ الْمَسَاحِي وَالْمُرُورُ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :